

خطبة الجمعة: الهجرة دروس وعبر ٩٢ ذو الحجة ٧٣٤١ الموافق ٠٣

٩ - ٦١٠٢ الشيخ د. محمد هشام طاهري

محمد هشام طاهري

الحمد لله الحمد لله الذي ارسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله وكفى بالله شهيدا وشهاد ان لا الله الا الله وحده لا شريك له اقرارا بحمده وتوحيده - 00:00:00

واشهد ان محمدا عبد ورسوله ربه بالهدى والحق مبشر ونذيرا وداعيا الى الله باذنه وسراجا منيرا صلى الله عليه وعلى الله وصحابه وسلم تسليما كثيرا اما بعد اوصيكم عباد الله باعظم الوصايا واهنها - 00:00:20

واجلها وانقاها وهي وصية الله للاولين والاخرين ومبدأها ومنتهاها حيث يقول ولقد وصينا الذين اتوا الكتاب من قبلكم واياكم ان اتقوا الله ايها المسلمين ان ايام النبي محمد صلى الله عليه وسلم - 00:00:44

فيها احداث وعبر والهجرة من الايام المشهودة التي فيها العظات وحسن المعتبر وكلما تناولنا الهجرة بالتأمل والتدبر نجد فيها الدروس وحسن الاثر والمقامات العالية بالدعوة بكل فعل واثر ان هجرة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:09

كانت فاتحة امل لميدان رحب في الدعوة الى الله تعالى وهي الخطوة الاولى لفتح الامر ففتح مكة. بعد خروجه صلى الله عليه وسلم منها قال الله تعالى له وهو في مكة يهم بالخروج الى المدينة. ان الذي فرط عليك القرآن لرادك - 00:01:36

الى معاد اي الى مكة يعيده كما خرج منها ومنذ ان نزل على النبي صلى الله عليه وسلم قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلقك بدأ هجرة القلوب الى عالم الغيوب. فمكث النبي صلى الله عليه وسلم في مكة - 00:02:04

ثلاث عشرة سنة يدعو قومه الى الهدى وينهفهم عن الشرك وسبل الردى فما امن معه الاقليل من النساء والرجال. واذاه الاكثر من المشركين بالقول وجسيم الفعال وساموه صلى الله عليه وسلم وساموه صلى الله عليه وسلم واصحابه صنوف العذاب والنكل - 00:02:25

ولم يكن ذلك مانعا من دعوتهم بالحسنى بل زاده ذلك صبرا وثباتا على الهدى فبحث عن ديار بديلة لعل ارضا تحتويه او بلدا يؤويه فيبلغ رسالة ربه بكمال الامل فيم نحو الطائف - 00:02:55

لكن الرد كان اقسى مما امل فسمع صلى الله عليه وسلم منهم ما يكره واوذى شديدا وبالحجارة ادمه واخرج من الطائف مردودا ولم يجد منهم الا صدودا دخل اليهم وحيدا وخرج عنهم طريدا - 00:03:16

قد تجاوز الخمسين من العمر ما زاده ذلك الا صبرا واحتسب ثم قام بعرض نفسه على قبائل العرب في مواسم الحج وكل ارب ويقول الا رجل يحملني الى قومه فان قريشا قد منعني ان ابلغ كلام ربي. رواه ابو داود - 00:03:38

وردت خمس عشرة قبيلة دعوته ولم يفتر عن اصراره في مهمته ولم يهن لها اصحابه في سبيل الله وفي سبيل نشر رسالته حتى فتح الله له قلوبا طاهرة صدقواه ورجالا صادقين نصروه وقلوبا رحمة فاؤوه. وانا صدق عند الحروب عزوه - 00:04:02

تمت بيعة العقبة الاولى والثانية مع الانصار في خيامهم وصارت المدينة من ليلتها محضنا رحبا لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه المهاجرين منهم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم مصعب بن عمير معهم الى المدينة يعلمهم ليهيا الاجواء - 00:04:30

الشيشة البناء بهم واثناء هذه الايام كان صناديد الشرك في مكة تذيق نبينا صلى الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين الوانا من الاذى وفي ليلة يرى نبينا صلى الله عليه وسلم في منامه - 00:04:58

دار الهجرة طيبة المطيب بالمصطفى. فيقول عليه الصلاة والسلام اني اريت دار هجرتكم ذات نخل بين الابتين وهم الحرتان. اخرجه البخاري سمع الصديق رضي الله عنه بهذا الخبر فادى جهازه ومتاع سفره واراد المبادرة الى هذا المعتبر - [00:05:19](#)

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم على رسلك فاني ارجو ان يؤذن لي يربى ان يبقى الصديق لنفسه. ويصطفيفه لصحابته وكان من عادة النبي صلى الله عليه وسلم ان يأتي الى ابي بكر كل يوم مرتين - [00:05:47](#)

بكرة وعشية. قالت عائشة رضي الله عنها فبين نحن يوما جلوس في بيتنا في نحر الظهيرة. فقال قائل لابي بكر هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبلا متقينا في ساعة لم يكن ياتينا فيها. قال ابو بكر فدا اللئابي وامي. فجاء النبي صلى الله عليه - [00:06:10](#)

وسلم فاستأذن فاذن له فدخل فحال حين دخل لابي بكر اخرج من عندك قال انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله قال فاني قد اذن لي في الخروج قال فالصحبة بابي انت وامي يا رسول الله؟ قال نعم اخرجه البخاري. وكان المشركون قد احاطوا - [00:06:37](#)

وارادوا قتلها في داره فخرج ليلا ودعا عليهم فلم يروه وابقى عليا مكانه ليؤدي الامانة عنه استأجر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجالا كافرا وهو عبد الله ابن اريقط وكان هاديا خريجا - [00:07:04](#)

ماهرا بالطريق وواعده في غار ثور بعد ثلاث ليال على التحقيق فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم مع ابي بكر رضي الله عنه صاحبه ثم اصبح يتوجه الى مكة يلقي نظرة الوداع على بلد الصبا على بلد الصبا والذكريات - [00:07:25](#)

فهنا مولده ونشاته بين الفلوات وها هنا رعى غنمه واشتري حال الصخرات وذاك بيت خديجة انسه وبهجته وقت المفزعات. وهذا محل مسراه وبذاك الجبل نزل جبريل فناداه وفوق هذا كله انها المشاعر المقدسة واذا بها - [00:07:49](#)

تختلج مع مشاعر الفراق في قلوب المفارق لبلده والحزن يفيض من فؤاده حزنا على البلد الحرام فراقه ويترجم النبي صلى الله عليه وسلم المعاني كله فيقول علمت انك خير ارض - [00:08:14](#)

الله واحد الارض الى الله ولو لا ان اهلك اخرجوني منك ما خرجت اخرجه الامام احمد اخوة الاسلام والایمان اشتند طلب المشركين لرسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه في كل شعب وواد - [00:08:34](#)

حتى بلغوا غار ثور متيمنين واحاطوا برسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه في لحظة البسو الانفاس مهبطا ومصعدا. فاصاب الهم ابا بكر رضي الله عنه. فقال من خوفه على رسول الله - [00:08:54](#)

الى يا رسول الله لو ان احدهم نظر الى قدميه ابصرنا فيجيئه رسول الله صلى الله عليه وسلم في ثقة ان من ربه وامان متيقنة. يا ابا بكر ما ظنك باثنين الله ثالثهما اخرجه الشیخان - [00:09:14](#)

وانزل الله ثاني اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا رجع الاعداء ولم ينالوا من عند غار ثور ما ارادوا. وبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلاثة ايام - [00:09:35](#)

واهل السير ما زادوا. وجاء عبدالله بن اريقط في الموعد المحدد فارتاحوا وسلكوا طريق الساحل المشدد فاصاب اليأس قلوب المشركين بكل حد فجعلوا لمن جاء بهما جائزة قدرها مئة ناقة معد - [00:09:56](#)

فاتسعت دائرة البحث والطلب وكثير طالبوه صلى الله عليه وسلم في كل ناحية وجدد وكان من هؤلاء صراخة ابن مالك الجعشي الذي ليس سلاحه وانطلق مسرعا في اثر الرسول صلى الله عليه - [00:10:18](#)

وسلم وصاحبه وكان قاسيما مدركا حتى قرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم فلما حس به عليه الصلاة والسلام دعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فساخت يدا الفرس في الارض وما كان له من فكاك ولا عوز - [00:10:37](#)

فقال ادعوا الله لي ولكلما علي ان ارد الناس عنكم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطلق فرحا ورجع يقول للناس قد كفيتكم هنا فانقلب حال سرقة من عدو مطارد في اول النهار الى حارس مانع في اخره - [00:11:03](#)

كيف لا وعز ربنا ينجي البرار. ايها المسلمين في طريق الهجرة يمر الرسول صلى الله عليه وسلم بخيمة ام معبد الخزاعية. فيمسح بيده على ضرع شاة هزيلة لا لبنية ويدعوه فتفجرت عروقها باللبن هنية - [00:11:27](#)

فسقى المرأة واصحابه ثم شرب صلى الله عليه وسلم بروية. ثم حلب لها في الإناء وارتحل عنها بكل باكرام وعلية ولما اقترب النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة نزل في قباء واسس مسجدها ووضع لها البناء فكان اول مسجد - [00:11:50](#)

بني في الاسلام على الرخاء وصلى فيه باصحابه اول جماعة ظاهرا بلا خفاء وفي المدينة بلغ شوق الانصار لرسول الله صلى الله عليه
وسلم مبلغه وخرجوا ينتظرون قدومه خارج المدينة على طريق مكة كل نهار منتظرين مقدمه - [00:12:12](#)

فإذا اشتد حر الشمس عادوا إلى ديارهم يأملون تشريفه. وينتظرون قدومه قال ابن القيم رحمه الله فلما كان يوم الاثنين ثاني عشر
ربيع الأول على رأس ثلاث عشرة سنة من - [00:12:36](#)

نبوة خرجوا على عادتهم فلما حمي حر الشمس رجعوا وصعد رجل من اليهود على اطم اي حصن من من اقام المدينة بعض شأنه
فرارى رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه - [00:12:56](#)

فصرخ باعلى صوته يا بنى قيلة هذا صاحبكم قد جاء. هذا جدكم اي حظكم الذي تنتظرونوه اي والله هو حظنا بابي هو وامي
صلى الله عليه وسلم فبادر الانصار الى السلاح ليتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعت الرجة والتکبير في بنى - [00:13:15](#)
عمر ابن عوف وكبر المسلمين فرحا بقدومه صلى الله عليه وسلم وخرجوا للقاءه فتلقوه وحيوه بتحية النبوة وهم يكبرون وبهلوان
فاحدقوا به مطيفين حوله والسكنية تغشاہ والوھي ينزل عليه. فان الله هو مولا وجبريل وصالح المؤمنين. والملائكة بعد ذلك ظهير
- [00:13:44](#)

اي عباد الله كان من خرج حينها حبر اليهود عبدالله بن سلام حيث يقول لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة ان جفل
الناس اليه اي ذهروا مسرعين نحوه - [00:14:14](#)

فجئت في الناس لانظر اليه فلما استبنت وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم عرفت ان وجهه ليس في وجهه كاذب عرفت ان وجهه
ليس بوجهي كذاب. وكان اول شيء تكلم به. ان قال يا ايها الناس - [00:14:32](#)
افشووا السلام واطعموا الطعام وصلوا والناس نيا مدخلون الجنة بسلام اخرجه الترمذی يا له من مقالة عظيمة وتأسيس اخلاق عالية
عليها بنى الاسلام. وبانتشر الاسلام قال انس بن مالك رضي الله عنه فمارأيت يوما قط انور ولا احسن من يوم دخل رسول الله -
[00:14:54](#)

صلى الله عليه وسلم وابو بكر المدينة اخرجه احمد كيف لا وقد وجدهم متفرقين فجمعهم فاغناهم وظلاها فهداهم. دعا لهم بالبركة
في مدتهم وصاعهم. فبالاسلام اعزهم وجعل بلا توافق وفود العرب مدینتهم ومأرز الایمان قريتهم - [00:15:24](#)

قال انس رضي الله عنه لما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اضاء منها كل شيء اخرجه الترمذی بارك الله لي لكم
بالقرآن والسنة ونفعني واياكم بما فيها من الآيات والحكمة. اقول ما تسمعون واستغفر الله لي - [00:15:50](#)
لي ولكم من كل ذنب وخطيئة فاستغفروه انه هو الغفور الرحيم الحمد لله على احسانه والشكر له على توفيقه وامتنانه وشهاده ان لا
الله الا الله وحده لا شريك له تعظيمها لشأنه وشهاده ان محمدا - [00:16:10](#)

عبده ورسوله الداعي الى رضوانه صلى الله عليه وعلى الله وصحبه واخوانه. اما بعد ايها المؤمنون بهجرة نبوية اشرق الامل بنجاح
دعوة الاسلام وتأسيس دولته. وان يعبد الله وحده لا شريك له بما شرع - [00:16:52](#)

بريته فقد اصبحت المدينة فاتحة خير في انطلاق الاسلام الى الافق بكل رحابته. وصارت وجهة الوفود للمدينة بكل اريحية. ومنها
ينطلق سفراء الاسلام الى الملوك والرؤساء بكل عزة. وهي بشارة - [00:17:12](#)

للمظلومين والمستضعفين بقيام حضارة العدل والامن ومن المدينة شع نور الاسلام والایمان. فبدأ بناء امة عظيمة مبدأها المدينة
ومنتهاها ففتح قلوب العالم بالایمان. فتهاوت الظلمات ودول الظلم والطغيان اصبح رعاة الغنم رعاة الامم وما ذاك الا بأخلاق الاسلام.
وتربية نبيهم - [00:17:32](#)

اماهم وتزكية رسول الله لهم وتعلمه صلى الله عليه وسلم اياهم فبابي هو وامي ما اعظمهم من معلم وبابي وامي هم ما اعظمهم من
متعلمين. عليهم قامت سواعد الاسلام وقواعد الاسلام واسس الاسلام وبهم انتشر الاسلام من مدينة الاسلام. لعظم تاريخ الهجرة على

ادرك الخليفة الراشد عمر رضي الله عنه بفراسة مكانتها وبحسن فقهه منزلتها فقد قدمها على احداث غيرها فجعل الاعتداد بالهجرة هو بداية التاريخ الاسلامي دون غيره. قال سهل بن سعد - 00:18:32

رضي الله عنه ما عدوا من مبعث النبي صلى الله عليه وسلم ولا من وفاته ما عدوا الا من مقدمه المدينة اخرجه البخاري. فانه اليوم الذي فرق الله فيه بين دولة الاسلام - 00:18:52

الكفر ايها الاخوة المسلمين اذا كانت هجرة الابدان قد انتهت بعد الفتح فهناك هجرة لا تنتهي. قال ربنا عز من قائل علي والرجز فاهجر. فهجرة الذنوب والسيئات. وترك الشبهات والشهوات. اكدوا في زماننا هذا - 00:19:12

وهو حري بالصالحين والصالحات قال النبي صلى الله عليه وسلم والمهاجر من هجر ما نهى الله عنه. متفق عليه. وتتحقق هذه الهجرة بنبذ العصاة وهجر مجالسهم وترك العترة. قال الله في محكم الآيات واصبر على ما يقولون - 00:19:36

اجرهم هجرا جميلا وهو الذي لا عتاب فيه. بل يكون فيه الشكوى لرب البريات واعظم الناجين واعظم الناجين عند رب العالمين. هم من هاجروا بقلوبهم الى الله ورسوله. فعملوا بمرضاة - 00:20:00

راغبين وراهبين له. اما ما يدعيه بعض الناس اليوم من الذهاب الى بلاد الكفر. ويسمون ذلك هجرة فما ذاك لله ولا هو ومن ما هو لغير الله. فمن كانت هجرته الى الله ورسوله. فهجرته الى الله - 00:20:18

ورسوله ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها. او امرأته ينكحها فهجرته الى ما هاجر اليه. ايها المسلمين اعلموا رحمني الله واياكم ان الهجرة مقاصدها عظيمة واثارها في الامة جسيمة. فانظروا في تاريخ نبيكم - 00:20:38

واقرأوا سيرة امامكم وقدوتكم ودعوا عنكم بنيات الطريق. اللهم انا نسألك ان ترزقنا حب نبيك اللهم ارزقنا الحشر مع نبيك. اللهم صل وسلم على عبدك المصطفى ورسولك المجتبى - 00:20:58

وارض اللهم عن الخلفاء الراشدين ابي بكر وعمر وعثمان وعلي وعن سائر الصحابة اجمعين وعن جميع الال والتابعين باحسان الى يوم الدين. اللهم اعز الاسلام والمسلمين. واذل الشرك والمشركين. ودمرا اداء الدين. اللهم تقبل مساعدينا - 00:21:18

وزكيها وارفع درجاتها واهلها واحفظ بلادنا وارعها. اللهم ايد بالحق اميرنا وولي عهده بعناية وهداك وامدد جنودنا بنصرك وعونك وعطائك. اللهم اكفنا بحالك عن حرامك وبفظلك عمن سواك وتوفنا مسلمين يا ارحم الراحمين واهدهم على الكويت وسائر بلاد المسلمين نعمة الامن والايمان والسلامة والاسلام واجمع كلمة اهلها جمیعا - 00:21:38

على الحق واعنهم على نفع الخلق. واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين - 00:22:08